[352] وقال يمدحه بقصيدة أولها: إذا قدرت على العلياء بالغلب * فلا تعرج على سعي ولا طلب واخطب بألسنة الأغماد ما عجزت * عن نيله ألسن الأشعار والخطب ويقول فيها: ألقى الكفيل أبو الغارات كلكه * على الزمان وضاعت حيلة النوب وداخلت أنفس الأيام هيبته * حتى استرابت نفوس الشك والريب 5 بث الندى والردى زجرا وتكرمة * فكل قلب رهين الرعب في الرعب فما لحامل سيف أو مثقفة * سوى التحمل بين الناس من إرب لما تمرد بهرام وأسرته * جهلا وراموا قراع النبع بالغرب صدعت بالناصر المحبي زجاجتهم * وللزجاجة صدع غير منشعب أسرى إليهم ولو أسرى إلى الفلك الأعلى لخافت قلوب الأنجم الشهب 10 في ليلة قدحت زرق النصال بها * نارا تشب بأطراف القنا الأشب ظنوا الشجاعة تنجيهم فقارعهم * أبو شجاع قريع المجد والحسب سقوا بأسكر سكرا لا انقضاء له * من قهوة الموت لا من قهوة العنب ومنها: عزمة محيي الدين كم تركت * بتربة الحي من خد امرئ ترب سما إليهم سمو البدر تصحبه * كواكب من سحاب النقع في حجب 15 في فتية من بني رزيك تحسبهم * عن جانبيه رحى دارت على قطب وقال يمدحه بقصيدة منها: هل القلب إلا بضعة يتقلب ؟ * له خاطر يرضى مرارا ويغضب أم النفس إلا وهدة مطمئنة * تفيض شعاب الهم منها وتنضب ؟ ! فلا تلزمن الناس غير طباعهم * فتتعب من طول التعاب ويتعبوا فإنك إن كشفتهم ربما انجلي * رمادهم من جمرة تتلهب فتاركهم ما تاركوك فإنهم * إلى الشر مذ كانوا من الخير أقرب ولا تغترر منهم بحسن بشاشة * فأكثر إيماض البوارق خلب
